

مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

ويوحنا الذين أعطوه وبرنابا «يمين الشركة» ليكونا للأمام وأما هم فللختان (٩:٢). وما إعطاء اليمين إلا الدليل القاطع على صحة رسوليته.

صحة رسوليته تعني مباشرة صحة تعليمه. والمشكلة المطروحة حول تعليمه في هذه الرسالة هي أن قوماً من المسيحيين من أصل يهودي أخذوا يفرضون تعليماً يقوم على أن من يريد أن يصير مسيحياً عليه بالضرورة أن يخضع لشريعة

موسى ويتمم فرائضها، وأهمها الختان. لذا سعى الرسول بولس في رسالته هذه إلى دحض هذه التعاليم، وبشكل قاطع،

معتبراً من يحول إنجيل المسيح يقع تحت القطع: «ولكن إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن أناثيما» (١:٨-٩). فالإنسان لا يتبرر بأعمال الشريعة بل بالإيمان بيسوع المسيح (٢:١٦) فإن إبراهيم قد تبرر بسبب إيمانه، كما أن البركة والموعود اللذين أعطاهما الله لإبراهيم كانا قبل الشريعة (٣:٦، ١٧). وإذا كانت علامة الموعود آنذاك الختان إن ختم المعمودية وليس الختان هو علامة الإيمان (٣:٢٧-٢٩)، وفي كل الأحوال فإنه في المسيح يسوع لا الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة بل

حول الرسالة

في الأحد الذي يقع قبل عيد رفع الصليب، تهيئنا الكنيسة المقدسة لهذا العيد المبارك وتقرأ علينا المقطع الأخير من رسالة القديس بولس إلى أهل غلاطية (٦: ١١-١٨)، والذي هو ملخص عن فحوى الرسالة، وفيه يشدد على الافتخار بصليب الرب يسوع المسيح وعلى الاضطهاد من أجل هذا الصليب.

قبل الدخول في شرح هذا المقطع لا بد من الإشارة إلى موضوع رسالة الرسول بولس إلى أهل غلاطية لأهميته ولأنه يساعدنا في فهم هذا

المقطع بالذات. ففي هذه الرسالة نقطتان أساسيتان تتمحور حولهما: صحة رسولية بولس وصحة تعليمه. وهاتان النقطتان مترابطتان، فإذا كانت رسوليته صحيحة كان تعليمه التعليم الصحيح وما من تعليم آخر غيره.

لقد أعلن في بدء رسالته أن رسوليته ليست «من الناس ولا بإنسان بل بيسوع المسيح والله الأب الذي أقامه من الأموات» (١:١). ويدعم ذلك بذكر أحداث تاريخية، تثبت علاقته بأعمدة الرسل، أي يعقوب وبطرس

الرسالة

(غلاطية ٦: ١١-١٨)

يا إخوة انظروا ما أعظم الكتابات التي كتبتها إليكم بيدي* إن كل الذين يريدون أن يرضوا بحسب الجسد يلزمونكم أن تختبنوا وإنما ذلك لئلا يضطهدوا من أجل صليب المسيح* لأن الذين يختبنون هم أنفسهم لا يحفظون الناموس بل إنما يريدون أن تختبنوا ليفتخروا بأجسادكم* أما أنا فحاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به صلب العالم لي وأنا صلبت للعالم* لأنه في المسيح يسوع ليس الختان بشيء ولا القلف بل الخليقة الجديدة* وكل الذين يسلكون بحسب هذا القانون فعليهم سلام ورحمة وعلى إسرائيل الله* فلا يجلب علي أحد أتعاباً فيما بعد فإنني حامل في جسدي سمات

العدد ٣٧/٢٠٠٦
الأحد ١٠ أيلول
الأحد قبل رفع الصليب
تذكار القديسات الشهيديات
مينوذورة وميتروذورة ونيمفوذورة
اللحن الرابع
إنجيل السحر الثاني

الرب يسوع* نعمة ربنا
يسوع المسيح مع روحكم
أيها الإخوة. آمين

الإنجيل

(يوحنا ٣: ١٣-١٧)

قال الرب لم يصعد أحد
إلى السماء إلا الذي نزل
من السماء ابن البشر الذي
هو في السماء* وكما رفع
موسى الحية في البرية
هكذا ينبغي أن يرفع ابن
البشر* لكي لا يهلك كل من
يؤمن به بل تكون له
الحياة الأبدية* لأنه هكذا
أحب الله العالم حتى بذل
ابنه الوحيد لكي لا يهلك
كل من يؤمن به بل تكون
له الحياة الأبدية* فإنه لم
يرسل الله ابنه الوحيد إلى
العالم ليدين العالم بل
ليخلص به العالم.

تأمل

كلمة الصليب سرّ عظيم
والهي في الحقيقة. هذا
ليس فقط بالنسبة للأنبياء
قبل المسيح بل وأيضاً الآن
بعد الصليب. كيف ذلك؟
ظاهرياً يجلب الصليب
الإهانة للشخص الذي
يحتقر ذاته ويدل نفسه في
كل شيء، كما يجلب الألم

الإيمان العامل بالمحبة، الإيمان
بيسوع المسيح المصلوب، الذي صار
لعنة لأجلنا إذ علّق على الصليب، لأنه
مكتوب ملعون كل من علّق على
خشبة (١٣: ١-١٣).

بهدف تحاشي الإضطهاد لأجل
صليب المسيح، الذي هو علامة عار
في المجتمع الروماني، حاول
خصوم الرسول بولس فرض الختان
كشرط للدخول إلى المسيحية (٦: ١٢)،
إذ إن الختان، الذي كان يعتبره
الرومان تشويهاً للجسد، يمكن
إخفاؤه باللباس، ولكن أن يعلن أحد
الغلاطيين للسلطة الرومانية أن إلهه
وربه ومالك حياته وسيده، إنسان
صلب بأمر منهم، فهذا يعني انه يعلن
حكم الإعدام على نفسه. «أما من
جهتي فحاشا لي أن أفتخر إلا
بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به
قد صلب العالم لي وأنا للعالم»
(١٤: ٦).

وبالعودة إلى مقطع الرسالة الذي
يتلى على مسامعنا في هذا اليوم
يشير الرسول بولس إلى أن غاية
الذين يعلمون بضرورة الختان هي
للحوول دون أن يكونوا معرضين
للإضطهاد بسبب الإيمان بصليب
المسيح (١٢: ٦)، وهذا واضح لأنهم
فيما يدعون إلى الإلتزام بالشرعية،
من خلال الختان لا يحفظون الشرعية،
وهمهم أن يضموا إلى صفهم قدر ما
يستطيعون من الأتباع لكي يفتخروا
بإنجازاتهم ليس إلا (٦: ١٣).

أما افتخار الرسول بولس فهو
بصليب الرب يسوع المسيح،
ويستعمل اللغة للتشديد على هذا
الافتخار، فهو لا يقول «إني لا أفتخر
إلا...» بل يقول «حاشا لي أن أفتخر
إلا بصليب ربنا يسوع المسيح» (٦: ١٤)
إذ ليس هناك فخر آخر للمسيحي
سوى صليب الرب. ولكن ما معنى

الافتخار هذا؟ إن المسيح اتخذ صورة
عبد من أجل الإنسان، واحتمل الآلام
من أجل العبد، من أجل العدو. لقد
أحبه حتى أنه صار تحت لعنة من
أجله، وهذا أمر لا يقارن بشيء. فإنه
لم يخجل بأنه صلب من أجله، فكيف
للإنسان أن يخجل من الإعتراف
بعناية الرب المفرطة به.

إن الصليب بالنسبة للمسيحي هو
علامة محبة الله القصى للإنسان،
علامة إخلاء الذات من أجل الآخر،
وليس أي آخر، ولكن الآخر الخاطئ،
الآخر الذي لا يستحق المحبة. فإذا
نظرنا إلى الصليب من هذا المنظار
نفهم لماذا لم يستطع العالم قبول إله
مصلوب، لأن الإنسان لا يستطيع
بقدرته الذاتية أن يبذل نفسه عن
الآخرين لأنه يخشى على وجوده، وكأن
وجود الآخر يلغي وجوده، فكيف
بالأحرى أن يموت من أجل الآخر. أما
بالنسبة إلى المسيحي فإن الصليب
هو حياة: «مع المسيح صلبت فأحيا،
لا أنا بل المسيح يحيا في. فما أحياء
الآن في الجسد فإنما أحياء في
الإيمان، إيمان ابن الله الذي أحبني
وأسلم نفسه لأجلي» (غلا ٢: ٢٠).

هذه الحياة يقابلها موت عن
العالم: بصليب المسيح «صلب العالم
لي وأنا للعالم» (١٤: ٦). والمقصود
بالعالم ما يصفه الرسول بالحياة
بحسب الجسد مقابل الحياة بحسب
الروح (١٦: ٥-٢٦)، والذي يسلك بحسب
الروح يفصح من يسلك بحسب الجسد،
فالمحبة تقصي الكراهية والصدق
يكشف الكذب ومحبة الأخ رتطد
الغيرة... وبالمقابل، وكما أن الظلمة
تخشى النور لأنه يزيلها، هكذا فإن
الذي يسلك بحسب الجسد يضطهد
الذي يسلك بحسب الروح. من هنا
فإن كل من يجاهر بصليب المسيح،
أي بموته عن العالم بالتصاقه

والحزن للذي يهرب من الشهوات الجسدية. أمّا للذي يوزّع أمواله فهو يجلب الفقر لنفسه لكن بقوة الله هذا الفقر، الحزن والإهانة يولد مجداً أبدياً وفرحاً لا يوصف في هذا العالم وفي الآخرة. الذين لا يؤمنون بذلك ولا يجسّدون إيمانهم بأعمال صالحة يضعهم بولس الرسول في مصف الهالكين على غرار الوثنيين، لأنه يقول «لكننا نركز بالمسيح مصلوباً لليهود عثرة ولليونانيين جهالة» (١ كو ١: ٢٣).

عثرة لليهود بسبب عدم إيمانهم بالألام الخلاصية وجهالة للأمم الوثنية لأنهم لا يؤمنون بالوعود الإلهية، لا يرون شيئاً خارج الأمور العالمية الحاضرة بينما بالنسبة لنا نحن المؤمنون فالصليب «قوة الله وحكمته» (١ كو ١: ٢٤).

هذه هي قوة الله وحكمته أن نغلب عن طريق الضعف، أن نرتفع عن طريق التواضع، أن نغتنى عن طريق الفقر. كلمة الصليب وسره الهيان وكذلك رمزه إلهي (أي إشارته). يُسجد لأنه خاتم

بالمسيح والسلوك وفق مشيئته يُضطهد، لأن «كلمة الصليب عند الهالكين جهالة وأما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله» (١ كو ١: ١٨).

طقوس المعمودية

+ اللباس الأبيض:

بعد التغطيس الثلاثي يلبس الكاهن المعمود ثوباً أبيض ويقول: «يلبس عبدالله (فلان) سربال البر باسم الأب والإبن والروح القدس. آمين». يُجيب المرتلون: «امنحني سربالاً منيراً يا متردي النور مثل الثوب، أيها المسيح إلهنا الجزيل الرحمة». إنه ثوب البر والقداسة، ثوب الحياة الجديدة المستنيرة بنور المسيح المتجلي على جبل ثابور والقائم من بين الأموات.

قبل المعمودية نُزعت عن المعمود ثيابه إشارة إلى خلعه الإنسان العتيق فيه وإلى رفضه حياة الخطيئة والفساد، والآن يلبس الحلة البيضاء التي هي حلة المجد والنور الإلهي التي كانت تسربل آدم وحواء قبل سقوطهما وقبل أن يعرفا انهما عريانين. إذا هي حلة البراءة الفردوسية، ثوب الملائكة البراق، ثوب الملكوت، حلة عدم الفساد. يقول الرسول بولس: «لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح» (غلا ٣: ٢١). وطالما المعمودية هي موت وقيامه مع المسيح، فإن اللباس الأبيض هو ثوب القيامة، ثوب المسيح القائم من بين الأموات والمنير كل العالم. هو ثوب الحياة الجديدة التي أدخلنا إليها الرب يسوع. إنه رمز النقاوة والطهارة والبر التي يجب أن يسعى إليها كل مسيحي ويحيهاها. القديس أمبروسيوس يقارن حلة المعمودية بثياب الرب يسوع المشعة على جبل ثابور، ويذكر «ان المسيح المتجلي

يكشف ان الإنسانية الكاملة، البريئة من الخطيئة، ليست عادية، بل مرتدية حلة بيضاء كالثلج في نور المجد الإلهي غير المخلوق». أخيراً، الحلة البيضاء هي حلة الإنسان الجديد المستعاد ملكاً وكاهناً ونبياً. وهي المواهب الثلاث التي وضعها الله في الإنسان، عند الخلق. «وأما أنتم فجنس مختار وكهنوت ملوكي أمة مقدسة شعب اقتناء لكي تخبروا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب» (١ بط ٢: ٩). وهذا ما سنشرحه في حديثنا عن مسحة الميرون المقدس. يقول الأب ألكسندر شميمان: «لقد اعتمد (المعمود) في المسيح ولبس المسيح، فصار مستعداً للحصول على الروح القدس، روح المسيح، وعلى مواهب المسيح – الممسوح ملكاً وكاهناً ونبياً – وعلى المحتوى الثالوثي لكل حياة مسيحية أصيلة وكل روحانية مسيحية».

في الكنيسة الأولى حيث كانت معمودية الراشدين ممارسة، كان المعتمد يحتفظ بحلته البيضاء ليلبسوه إياها يوم وفاته. وذلك إشارة إلى سعيه خلال حياته للمحافظة على بياض حلته ناصعاً عبر العيش فعلياً، حسب وصايا الرب وانه مستعد لملاقاة وجه ربه.

أيضاً، جرت العادة منذ القديم أن تكون القطعة الأولى من بدلة الكاهن بيضاء، «القميص أو الإستيخارة». وهي أول قطعة في الحلة الكهنوتية وتغطي الكاهن من كتفيه إلى أسفل قدميه. إنها في الأصل حلة المعمودية والصلاة التي يتلوها الكاهن عندما يرتديها تشير إلى ذلك: «تبتهج نفسي بالرب لأنه ألبسني ثوب الخلاص وسربلني بحلة السرور ووضع علي تاجاً كالختن ومثل العروس زينني تزييناً، كل حين الآن وكل أوان وإلى دهر الدهرين». عندما

مقدّس خلاصي وموقّر. خاتم يحقق خيرات فائقة الطبيعة عبره تحقق خلاص الله للبشر. يرفع اللعنة والظلم، يطهر من الفساد والموت، يمنح حياة أزلية وبركة. هو عود خلاصي، صولجان الملك، ظفر إلهي ضدّ الأعداء المنظورين وغير المنظورين بالرغم من اغتياظ الهراطقة. هؤلاء لم يحظوا بالبركة الرسولية لأنهم لم يفهموا كما فهم القديسون كلهم ما هو العرض والطول والعلو والعمق. لم يفهموا ان الصليب يشكّل تدبير الحضور بالجسد كلّه ويحتوي على سرّ التجسّد كلّه. ينبسط نحو الأقطار كلها ويشمل كل شيء، ما هو فوق وما هو تحت، ما هو حول وما هو فيما بين. يشوّه الهراطقة شارة ملك المجد التي يسميها الرب بوضوح علواً ومجداً عندما كان مزمعاً أن يصعد على الصليب وفي حضوره الثاني يعلن أن علامة الصليب سوف تتقدّم مجيء ابن البشر بقوة ومجد كبيرين.

القديس غريغوريوس بالاماس

يخدم الكاهن الأسرار المقدّسة فهو يقف أمام مذبح الله وابنه الوحيد. لذا لا بد أن يكون لباساً حلة الملكوت، حلة المعمودية، كي يقف في حضرة الله، وأن يكون قدوة لأبناء رعيته كي يسعوا أن يحيوا بحسب الحياة الجديدة التي ولدوا فيها ويكونوا منارة لغيرهم: «فليصيّ نوركم هكذا قدّام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة ويُمجّدوا أباكم الذي في السموات» (متى ١٦:٥).

عيد رفع الصليب

بمناسبة عيد رفع الصليب الكريم يتّراس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة صلاة الغروب عند السادسة من مساء الأربعاء ١٣ أيلول في كاتدرائية القديس جاورجيوس في بيروت وخدمة القداس الإلهي عند التاسعة والنصف من صباح الخميس ١٤ أيلول في كنيسة دير القديس جاورجيوس في سوق الغرب وسوف تتم خلال القداس رسامة الأخ جورج مقبل شماساً.

مدرسة التنشئة اللاهوتية

يعلن مكتب التربية المسيحية في المطرانية عن بدء التسجيل للدورة الجديدة ٢٠٠٦-٢٠٠٧ في مدرسة التنشئة اللاهوتية. افتتحت السنة الدراسية سيكون بصلاة الغروب التي ستقام عند السادسة من مساء الإثنين ٩ تشرين الأول ٢٠٠٦ في كنيسة القديس ديمتريوس في الأشرافية.

تستقبل المدرسة كل من تجاوز الثامنة عشرة من العمر من الذين يريدون التعرّف على عقائد كنيستهم ولاهوتها. تعطى الدروس أيام الإثنين والثلاثاء والخميس بين السادسة والثامنة مساءً في المركز الرعائي الشامل في مدرسة الأقمار الثلاثة مقابل كنيسة القديس

ديمتريوس وتشمل الكتاب المقدس، العقائد، الآباء وكتاباتهم، الليتورجيا والأسرار والطقوس، التاريخ الكنسي، البِدَع والطوائف، القانون الكنسي، علم الاجتماع الديني وعلم النفس.

للتسجيل ولمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال بالرقم ٠١/٣٣٤٠٨٦

مدرسة الموسيقى

تعلن مدرسة الموسيقى الكنسيّة في الأبرشية عن بدء التسجيل للعام الدراسي ٢٠٠٦-٢٠٠٧. فعلى الراغبين في دراسة الموسيقى الكنسيّة أو متابعتها الاتصال على الرقم ٠١/٣٣٤٠٨٦ لتسجيل أسمائهم، على أن لا يقل عمر الطالب عن الخمس عشرة سنة.

تمتدّ الدراسة على مدى ثلاث سنوات. يتعلم الطالب في السنة الأولى قواعد قراءة العلامات الموسيقيّة وبعض التراتيل مع تمارين تركيز صوت Vocalise، وفي السنة الثانية أصول الألحان الثمانية وأصول قراءة الموسيقى الغربية Solfège، وفي السنة الثالثة تطبيقات على الألحان الثمانية بالإضافة إلى الترتيل باليونانية ودروس في اللغة العربية والتبنيكون وتاريخ الموسيقى الكنسيّة. في نهاية الدراسة يؤهّل الطالب للدخول في جوقة المدرسة.

يخضع المنتسبون الجدد لفحص صوت يوم الثلاثاء ٣ تشرين الأول عند السادسة مساءً ويتم تسجيل الذين يُقبلون مباشرة بعد فحص الصوت.

تبدأ دروس السنتين الأولى والثالثة مساء الأربعاء ١١ تشرين الأول ٢٠٠٦ ودروس السنة الثانية مساء الثلاثاء ١٠ تشرين الأول ٢٠٠٦.

بالإمكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb